عندما يتحول «الصراخ الناري» إلى «رماد بلا قيمة»

د. بسام أبو عبد الله

منذ أسبوعين، ونحن نستمع ونشاهد، ونقرأ عما سموه «الخطة ب» وتتمثل بتحضيرات ضخمة لتدخل بري تدعو إليه السعودية، وقطر وتركيا، وتروج له وسائل إعلام أميركية مثل الـ«سي إن إن» التي تحدثت لنا عن ١٥٠ ألف جندي يجري إعدادهم لحرب كاسحة، ماحقة، وكأننا أمام فيلم هوليوودي أميركي من إخراج سعودي- تركي فاشل، والغاية هي محاولة رفع معنويات الإرهابيين المنهارة، والإيحاء لهم بأن المدد قادم، وبأن أسيادهم سوف يقلبون الدنيا من أجل عيون (الثوار المزعومين)... ولكن من الواضح تماماً أن لا قدرة لديهم على القيام بذلك من دون إذن سيدهم الأميركي كما قال الرئيس الأسد، وبالتالي ما سمعناه من تصريحات نارية من أردوغان، وداوود أوغلو، والجبير ليست سوى صدى لأبواق لن توقف سحق أدواتهم على الأرض أمام أعينهم..

- الكلام السعودي- التركي الذي انطلق نارياً، تحول خلال أيام قليلة إلى رماد لا قيمة، ولا وزن له، فمن مناورات عسكرية، ونقل لطائرات سعودية إلى قاعدة إنجيرليك التي لا تتحرك منها طائرة إلا بأوامر أميركية، إلى تسريبات صحفية عن تحضيرات بين البلدين لشن عملية برية واسعة تحت شعار (محاربة داعش!!)، تارة من الشمال، وتارة من الجنوب لكن من دون أي أثر يُذكر.

تركيا التي اعتاد رئيسها أردوغان على إطلاق التصريحات العنترية منذ خمس سنوات، قللت من شأن هذا الاحتمال إذ أعلن نائب رئيس حكومتها- والناطق باسمها (نعمان قورطولوش) (أن بلده لن تدخل في مغامرة مجهولة العواقب)- غريب كيف اكتشف السيد قورطولوش أن التدخل البري هو كذلك، من دون أن يدرك بعد أن سياسة رئيسه طوال خمس سنوات في سورية كانت مغامرة مجهولة، ونتائجها تظهر الآن بشكل كارثي على تركيا، وشعبها.. إذ لا تفهم المعارضة التركية كما قال كيليتشدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري كيف يمكن لتركيا أن تتحالف مع دولة متخلفة مثل «السعودية»، وهو ما سيخلق لها مشاكل خطرة، ومعقدة... ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ يضيف زعيم الحزب المعارض التركي أن سياسات أردوغان خطرة جداً وأفلست بشكل تام محملاً إياه مسؤولية كل الجرائم التي ارتكبت في سورية.. ويرى أن هذا الإفلاس يدفع أردوغان لمزيد من المغامرة من دون أن يعي أن من سيتصدى له هناك هو الطيران الروسي.

الأمر لا يقف عند ذلك بل إن رئيس الوزراء التركي (العنتري) أحمد بن ديفيد أكد أن بلاده لا تنوي دخول الحرب في سورية، ولكنها تتخذ الإجراءات كافة للحفاظ على أمنها، وأمن حدودها... من دون أن يخبرنا الجهبذ داوود أوغلو من المسؤول عن جلب، وتمويل، وتسليح آلاف الإرهابيين، ومن أتى بهم إلى الحدود، وسلمهم البوابات الحدودية، ونهب المصانع، والنفط، والقطن، واعتقد للحظة ما أن هذه المنطقة ستتحول لحديقة خلفية له يفعل بها ما يشاء..

التراجع نفسه نراه لدى الجناح الآخر لهذا الحلف أي السعودية التي ربطت ذهابها لحرب برية بأن تكون القيادة فيها لأميركا، من دون أن يفسر لنا المسؤولون السعوديون لماذا هذا التراجع خلال عدة أيام بعد أن أوهموا العالم أن جيوشهم الجرارة تنتظر أوامر الماريشال سلمان بن عبد العزيز، أو نائبه المشير محمد بن سلمان!!

الحقيقة أن السبب الأساسي كان رد الفعل الأميركي الذي صب ماء على رؤوس المسؤولين الأتراك، والسعوديين الحامية عندما أعلن الناطق باسم الخارجية الأميركية (مارك تونر) أن إستراتيجية أميركا تكمن في توجيه ضربات جوية، ودعم قوى محلية، وهو ما فُهم بأنه رفض أميركي للطرحين السعودي والتركي.. الأمر الذي شرحه وزير الخارجية التركي بالقول: (إن بعض الدول مثلنا، ومثل السعودية، وبعض الدول الأوروبية يرغب بشن عملية برية في سورية، ولكن لا إجماع في التحالف، ولم تتم مناقشة إستراتيجية بهذا الخصوص بشكل جدي)، وضعوا خطين تحت عبارة بشكل جدي، وعبارة لا إجماع.. لندرك أن الحديث عن تدخل بري ما يزال غير متفق عليه، لا بل هناك رفض له، ليس لأن واشنطن خيرة، وحريصة على السوريين، بل لأن أي خطوة من هذا القبيل ستعني إشعال (حرب عالمية) كما حذر ميدفيديف، وستعني دق المسمار الأخير في نعش نظام آل سعود كما أعلنت طهران، وإعادة الجنود الغزاة في صناديق خشبية كما قال السيد وليد المعلم وزير الخارجية.

إذاً يبدو واضحاً أن الصراخ التركي- السعودي تعبير عن خيبة أمل، ويأس، وقنوط من إمكانية تغيير واقع ميداني بدأ يقطع أنفاس أردوغان، وسلمان حتى كادا يموتان غيظاً، وخنقاً، وهما يريان نتاج عمل خمس سنوات من التآمر والإجرام، ودعم الإرهاب يهوي أمام أعينهم خلال عدة أشهر من دون أن يستطيعا التدخل لتغيير الواقع كأصلاء في المشروع عوضاً عن الوكلاء الذين بدؤوا يفرون كالأرانب من أرض المعركة بالرغم من فتاوى المحيسني، وأردوغان، وداوود أوغلو، أو عنتريات الجبير، أو تصريحات الهيئة العليا للخيانة والإرهاب في الرياض.

يبدو واضحاً أن أردوغان الذي اعتاد أن يمشي مشية المتكبر المتعجرف، موحياً بأنه سلطان للمنطقة، وجد نفسه بعد انتصارات الجيش العربي السوري، وقوات الدفاع الشعبية السريعة والحاسمة بدعم جوي روسي مجرد (مختار) صغير يريد المحافظة على اعزاز لمنع قطع خط إمداد يذهب لداعش- التنظيم التوءم لحزب الإخوان في تركيا، والمنتج المؤكد للوهابية السعودية..

لقد وجد أردوغان، وحليفه سلمان أن الأمور أعقد، وأصعب مما يتصوران خاصة أن موسكو كانت حاسمة، وطهران جازمة، وسماحة السيد حسن نصر الله اعتبر أن هذا التدخل إن حصل فسوف يشكل فرصة لخلاص المنطقة من نظامي أردوغان، وآل سعود.

تطور الأمور كشف بشكل واضح حقيقة الأحلاف، والمحاور في المنطقة وحقيقة الحرب على سورية منذ خمس سنوات والتي هي عدوان إرهابي كما وصفه الرئيس بوتين ذات مرة، وليس حرباً داخلية كما يحلو للبعض الحديث عنها لإخفاء حقيقة المشروع، وتضليل الرأي العام، وحتى أولئك الذين سموا أنفسهم معارضة سورية تبين لنا الآن أنهم مجرد عملاء، وخونة، وإرهابيين يشكرون عدو شعبهم التاريخي، ويحاضر رئيس ما يسمى (هيئة التفاوض) أمام موشيه يعالون في ميونيخ عن الديمقراطية- والحريات في سورية ويتناسى فلسطين، والجولان.

ببساطة شديدة نحن لا نقلل من السيناريوهات المحتملة، لأنها بالتأكيد تؤخذ بعين الاعتبار حتى لو كانت إمكانيات تنفيذها ضئيلة، ولكن كل من يؤمن بـ(ثورة سورية)، وما يزال يتحدث عن (ثوار سوريين) عليه أن يعلم، ويدرك أنها من نسل بن غوريون، وحبيبة نتنياهو، ويعالون، كما هي حبيبة سلمان وأردوغان، وحمد، وغيرهم كثيرون، فهي الثورة التي نامت في فراش الشياطين لتنتج لنا هذا الدمار، وهذا الانحطاط السياسي، والأخلاقي.

إن ما نسمعه من صراخ من أنقرة إلى الرياض يشبه من يشم رائحة دم البشر من مسافات بعيدة، والتي بطبيعتها كما يقول العلم لا يمكن أن تصبح أليفة، ولا يمكن أن تؤتمن، وتنام بعين واحدة، وتبقي الأخرى مفتوحة لأنها تخاف دائماً مما ارتكبته من عمليات قتل، وافتراس للآخرين.. ولأن الأمر كذلك فإن «صراخ» أنقرة، والرياض ليس إلا تعبيراً عن الإفلاس، والهزيمة التي لن يفيد، ولا صراخ.. وخاصة، أن السوريين مصرون مع حلفائهم على استعادة حقوقهم لأن الحق لا يعود، بل يُستعاد كما أكد الرئيس الأسد في لقائه مع المحامين السوريين.. وصمود السوريين خلف جيشهم، ورئيسهم سوف يثمر نصراً قاطعاً سيغير وجه المنطقة والعالم.

مجلس الأمن يطالب أنقرة بـ«احترام القانون الدولي».. والجعفري: «إجماع نادر وذو دلالة»

| وكالات

طالب مجلس الأمن الدولي النظام التركي بـ«ضرورة احترام القانون الدولي»، معرباً عن قلقه لاستهداف المدفعية التركية الثقيلة لأراض سورية إلا أنه لم يدن هذا الاعتداء. واعتبر مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري إجماع أعضاء المجلس على القلق والتخوف من الأعمال العدوانية التركية تجاه سورية هو «إجماع نادر وذو دلالة»، وأن أنقرة من خلال تصعيدها للوضع في سورية تحاول جر الجميع إلى كابوس»، في وقت أكد فيه نائب مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة أن موسكو دعت الدول الأعضاء إلى التأثير على أنقرة لوضع حد لأعمالها «غير المقبولة» في سورية.

وقال الرئيس الحالي لمجلس الأمن الدولي مندوب فنزويلا الدائم لدى الأمم المتحدة رافائيل راميريس، بعد جلسة المجلس المغلقة، بحسب ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء.: إن «أعضاء مجلس الأمن أعربوا عن قلقهم من الهجمات التركية على عدد من المناطق السورية، لافتاً إلى أن الدول الأعضاء بالمجلس اتفقوا على الطلب من تركيا احترام القانون الدولي».

وطلبت روسيا عقد جلسة مشاورات في مجلس الأمن، الثلاثاء، حول هذا القصف التركي للأراضي السورية المتواصل منذ السبت الماضي.

وأوضح راميريس أن أعضاء المجلس الـ١٥ أعربت عن مستويات متفاوتة من القلق لكن الجميع اتفق على انتقاد عمليات القصف.

وطالبت وزارة الخارجية والمغتربين مؤخراً مجلس الأمن في رسالتين متطابقتين وجهتهما إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس المجلس الأحد الماضي، بضرورة وضع حد لجرائم النظام التركي، مؤكدة أن هذا القصف يشكل دعماً مباشراً للتنظيمات الإرهابية المسلحة ومحاولة لرفع معنويات هذه التنظيمات.

مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة وفي تصريحات للصحفيين بعد الجلسة المغلقة: قال: «إن إجماع أعضاء مجلس الأمن بمن في ذلك حلفاء ورعاة السياسات التركية الخاطئة تجاه سورية على القلق والتخوف من التصرفات التركية غير المسؤولة والأعمال العدوانية تجاه سورية واعتبارها انتهاكاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة هو إجماع نادر وذو دلالة».

وأضاف: «دأبنا على إرسال مئات الرسائل إلى مجلس الأمن على مدى السنوات السابقة حول ضلوع وانخراط الحكومة التركية المباشر في رعاية الإرهاب في سورية تحت عدة أشكال من خلال دعم تنظيم داعش الإرهابي، والسماح له باستقدام قطعان المرتزقة من أطراف العالم إلى سورية بتمويل خليجي وبشكل خاص سعودي وقطري، إضافة إلى شراء النفط والغاز والآثار من داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى في سورية».

وبين، أن «الحكومة السورية تحتفظ بحقها فيما يخص كل ما يتعلق بأنواع التعويض وتحمل الحكومة التركية المسؤولية عن كل هذه الأعمال العدوانية وستستمر بالضغط على مجلس الأمن للتحرك بالشكل المناسب لاتخاذ إجراءات ملموسة وتحميلها المسؤولية عن هذا التصعيد الكبير في المنطقة».

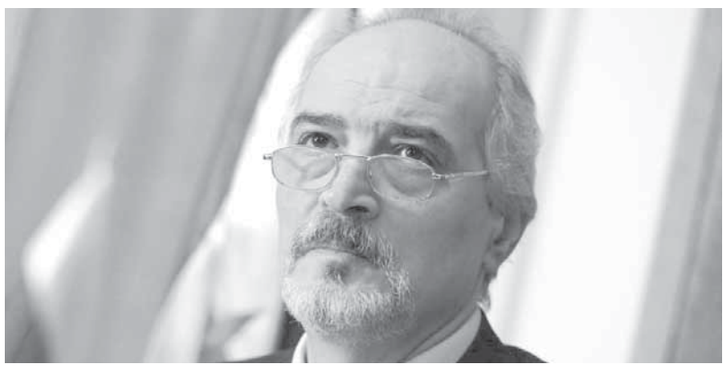

مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري

وحذر الجعفري من أن «هذا التصعيد قد ينتشر في كل أنحاء المنطقة ومن الممكن أن يهدد أمن وسلام العالم بأكمله» لافتاً إلى أن «أنقرة تحاول أن تجر الجميع إلى هذا الكابوس».

وأشار إلى تواطؤ تركيا الإجرامي مع السعودية وقطر على سورية وحلفائها، مؤكداً أن الدول «الداعمة للإرهابيين في سورية تخضع لنوبة هستيرية بسبب مواصلة الجيش العربي السوري التقدم على جميع الجبهات»، مشيراً إلى «أن الحكومة السورية قدمت كل أنواع المعلومات الموثقة والدلائل التي تعزز ما تقوله على حين النظام التركي سمح للإرهابيين بتهريب غاز السارين مؤخراً وتم نقل هذه المعلومات إلى أعضاء مجلس الأمن».

وتابع: «هم لن يترددوا في استخدام أي نوع من الأسلحة غير المشروعة من أجل الإساءة لسمعة الحكومة السورية وحلفائها واتهامهم بالقيام بأفعال غير مسؤولة مشابهة لتلك التي يرتكبها النظامان التركي والسعودي»، لافتاً بهذا الصدد إلى ما أثير بشأن قصف مشفى في معرة النعمان بريف إدلب تابع لمنظمة «أطباء بلا حدود».

وأوضح الجعفري: «لدينا معلومات وثيقة بأن ما يسمى التحالف الذي تقوده واشنطن قام بضرب المشفى لكن كالعادة الطريقة الأسهل لهم هي شن حملة عدائية على الحكومة السورية عبر الإعلام لاتهام وتشويه سمعة الحكومة السورية أو حلفائنا الروس والقول إنهم هم من يقفون وراء مثل هذا التصرف الإجرامي بحق مشفى».

وأضاف: «إن المشفى المذكور تم إدخاله دون استشارات مسبقة مع الحكومة السورية من الشبكة الفرنسية المسماة «أطباء بلا حدود» التي هي فرع من المخابرات الفرنسية يعمل في سورية، وهؤلاء مسؤولون عن نتائج أفعالهم لأنهم لم يتشاوروا مع الحكومة السورية ولم يعملوا بإذن منها». ورداً على سؤال عن مدى تفاؤله في تنفيذ «وقف إطلاق النار» بحلول نهاية الأسبوع، قال الجعفري: إن «إعلان وقف إطلاق النار سيأخذ وقتاً أطول من أسبوع والذين اجتمعوا في ميونيخ عليهم أن يكونوا عمليين إذ من يضمن أن الإرهابيين سيوقفون ويحترمون وقف إطلاق النار المزعوم، لذلك عليهم عوضاً عن ذلك أن يبذلوا ضغوطاً جدية على الأنظمة التركية والسعودية والقطرية وغيرهم كالفرنسيين والبريطانيين ليوقفوا دعمهم للإرهاب وينفذوا قرارات مجلس الأمن ذات الأرقام ٢١٧٠ و٢١٧٨ و٢١٩٩ و٢٢٥٣».

وعن الأسباب التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لوقف محادثات «جنيف ٣» قال الجعفري: «إن كلاً من مون والمبعوث الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا، حاول تغطية موقف وفد الرياض غير المسؤول خلال المحادثات وكان عليه أن يكشف للرأي العام أن مجموعة الرياض كانت مسؤولة عن تأجيل المحادثات غير المباشرة، بعض الناس في هذه المنظمة يحاولون عدم لوم السياسات السعودية والتركية والقطرية ويفضلون لوم الأمم المتحدة أو أنفسهم عوضاً عن توجيه أصابعهم نحو أولئك المسؤولين الحقيقيين عن وقف أو توقيف أو تأجيل المحادثات غير المباشرة في جنيف ٣».

أكد ثبات موقف الخرطوم بضرورة أن يكون حل الأزمة في إطار البيت السوري

دبلوماسي سوداني ينفي بيع بلاده أسلحة وصواريخ لـ«الحر»

| الوطن

نفى مصدر دبلوماسي سوداني لـ«الوطن» أن يكون السودان باع أسلحة وصواريخ صينية الصنع لميليشيا «الجيش الحر» عبر وسيط خليجي وتجار أسلحة أفارقة.

وفي ٢٥ الشهر الماضي نشرت «الوطن» خبراً تحت عنوان «أنباء عن تسلم «الحر» في حلب صواريخ أرض جو»، نقلاً عن مواقع معارضة، نقلت هي الأخرى، كما ذكرت، من صحيفة «الديلي ميل» البريطانية خبراً حول تسلم مقاتلين من ميليشيا «الحر» صواريخ أرض جو مضادة للطائرات، من طراز «FN ٦» صينية الصنع. وذكرت المواقع المعارضة، أن تلك الصواريخ المضادة للطيران ظهرت مع عناصر «الحر» في حلب شمال سورية، وأنها وصلت إلى أيدي الميليشيا عبر عملية تجارية معقدة نسبياً. وذكر التقرير، أنه من المرجح أن يكون مصدر الصواريخ هو السودان، الذي اشترى بالفعل نوعاً كهذا من الصواريخ قبل عام من الصين، ويبدو أن وسيطاً خليجياً اشتراها من الخرطوم ليقوم تجار أسلحة أفارقة بنقلها إلى تركيا، وبعد ذلك تم إدخالها إلى الشمال السوري، بحسب ما نقل عن الـ«ديلي ميل».

المصدر الدبلوماسي السوداني وفي تصريحه لـ«الوطن»، أكد ثبات موقف السودان تجاه الأزمة السورية القاضي بضرورة أن يكون حل الأزمة السورية في إطار البيت السوري الداخلي. وأشار إلى سعي السودان الحثيث تجاه عودة سورية إلى موقعها الطبيعي في الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

وتأكد لـ«الوطن» أن الخبر المذكور الذي نشرته في ٢٥ الشهر الماضي سبق أن نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» في العام ٢٠١٣ وبالتأكيد فإن ما ورد فيه لا يعبر عن موقف «الوطن» تجاه السودان.

دمشق تطلب من دي ميستورا «التركيز على مهمته»

قالت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان أمس إن على موفد الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا التركيز على مهمته وليس الانشغال بقضية المساعدات الإنسانية.

وكان دي ميستورا صرح الثلاثاء خلال زيارة إلى دمشق أن «من واجب الحكومة السورية أن توصل المساعدات الإنسانية إلى كل السوريين، أينما كانوا، والسماح للأمم المتحدة بتقديم المساعدات الإنسانية»، مضيفاً «غداً سوف نختبر ذلك». واستدعت تصريحاته رداً قاسياً من وزارة الخارجية السورية.

وأكدت شعبان بدورها، أن مهمة دي ميستورا «هي وضع لائحة بالجماعات الإرهابية وأخرى بمجموعات المعارضة التي من المفترض أن تتفاوض مع الحكومة السورية».

وأضافت بالإنكليزية: «ولكن عوضاً عن القيام بذلك ينشغل (دي ميستورا) بالمساعدات الإنسانية التي لا تقع في إطار مهمته»، مؤكدة أن مهمته هي «تسهيل الأمور، ويجب أن ينشغل بما هو قادر على القيام به».

المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان

وبحسب شعبان، فإن إعلان دي ميستورا أمس أن الحكومة السورية وافقت على إرسال المساعدات إلى المناطق المحاصرة يهدف إلى الإيحاء «بأنها المرة الأولى التي ترسل فيها الحكومة مساعدات إنسانية». وشددت على أن دمشق «تتعاون دائماً مع الأمم المتحدة في العديد من المناطق ولا نتردد في ضمان وصول المساعدات إلى المواطنين السوريين كافة».

وأوضحت أن دي ميستورا «أتى إلى دمشق دون لائحة بأسماء المعارضين ودون لائحة بالجماعات الإرهابية الناشطة في سورية (...) رغم أن هذه هي مهمته» الحقيقية.

وطلبت دمشق أكثر من مرة من دي ميستورا أن يسلمها لائحة بأسماء المعارضين الذين يفترض أن يفاوضوا الحكومة السورية، ولائحة بالجماعات المصنفة إرهابية من قبل المجتمع الدولي.

وعلقت الأمم المتحدة في الثالث من شباط المحادثات بين ممثلين عن الحكومة السورية والمعارضة في جنيف حتى ٢٥ شباط المقبل.

وانتقدت شعبان موفد الأمم المتحدة لعدم تنفيذ القرار ٢٢٥٤، الذي ينص على تمثيل أكبر نطاق ممكن من أطياف المعارضة.

وينص قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤ حول سورية ضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار في سورية وإيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة.

وقالت: «للأسف يتصرف وكأن هؤلاء الذين أتوا من الرياض يمثلون المعارضة كاملة، وهذا خطأ»، في إشارة إلى «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن اجتماع الرياض للمعارضة في كانون الأول.

ورفضت «الهيئة العليا للمفاوضات» إضافة أسماء معارضة جديدة مقربة من موسكو إلى وفدها أو حتى وفد مفاوض ثالث.

وانتقدت شعبان دي ميستورا لكونه «يتفاوض مع شخصيات معينة اختارتها الرياض، وتأخذ أوامرها من الرياض وليس من الشعب السوري».

أ ف ب

الكرملين: لا علاقة بين اتفاق الدوحة النفطي وسورية

| وكالات

أعلن الكرملين عدم وجود رابط بين اتفاق الدوحة النفطي والجهود الرامية إلى إيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

وأمس الأول، توصلت السعودية وروسيا وقطر وفنزويلا خلال اجتماع لوزرائها المعنيين في العاصمة القطرية إلى اتفاق يقضي بتجميد إنتاج النفط عند معدلات الشهر الماضي.

وقال ديميتري بيسكوف الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي رداً على سؤال حول احتمال أن يؤثر اتفاق الدوحة حول تحديد إنتاج النفط على الحوار حول التسوية في سورية: «لا يوجد أي ربط بين هذين الموضوعين».

وأضاف بيسكوف موضحاً، وفق ما نقلت عنه وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، إن اتفاق موسكو والرياض مع كل من فنزويلا وقطر، حول إمكانية تجميد حجم استخراج النفط وإبقائه على مستوى أحجام شهر كانون الثاني الماضي لا يرتبط أبداً بمسألة تسوية الأزمة في سورية. ومضى قائلاً: إنها «مواضيع مختلفة إذ يجري الحديث في هذه الحالة عن أسواق حوامل الطاقة في العالم لكون روسيا والسعودية من أكبر منتجي ومستخرجي النفط في العالم ومن الطبيعي أن تجريا الحوار من أجل التوافق حول مراعاة مصالحهما الخاصة وهذه المواضيع ليست مترابطة».

وشرح وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك، أن تنفيذ اتفاق الدوحة مرهون بانضمام باقي منتجي النفط الدوليين لهذا الاتفاق، في إشارة واضحة إلى إيران، وتلميح إلى أن روسيا لن تتخلى عنها.

ويرى محللون أن العقبة الرئيسية التي تعترض الاتفاق هي إيران التي تسعى حالياً لتعويض ما خسرته في السوق بسبب العقوبات الدولية الطويلة.

تقرير: انكسار داعش سيبدأ من الرقة

| وكالات

بعد تعرض تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، إلى ضائقة مالية خانقة دفعت به إلى خفض رواتب مقاتليه إلى النصف، بدأت تقارير صحفية تتحدث عن أن انكساره سيبدأ من مدينة الرقة.

ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن صحيفة «تلغراف» البريطانية أنها ألقت الضوء على مسألة معاناة التنظيم في الوقت الراهن من عجز شديد في السيولة النقدية، ولا سيما في مدينة الرقة «معقله الإستراتيجي وعاصمة خلافته» المزعومة.

فمنذ استيلاء التنظيم عليها مطلع عام ٢٠١٤، أصبحت موطناً للكثير من المقاتلين الأجانب الذين وفدوا إليها مع عائلاتهم، نظراً للإغراءات المادية الكبيرة التي كانت تعرض عليهم بهدف «الهجرة» إلى هذه المدينة لتكون محطته الأولى لبسط دولة أنشئت من أجل سفك الدماء.

لكن وبعد مرور عام ونيف، يبدو أن داعش بدأ يتخبط في معقله «الرقة» التي كانت نصراً استراتيجياً لمعركته نظراً لأهميتها البالغة من حيث وجود عدد من آبار النفط، كما أنها تمثل عمقاً استراتيجياً للمقاتلين في مواجهة الخصوم، وقاعدة لإمداد كل المحافظات السورية، كما أنها تقع عند حدود ٥ محافظات سورية ولها حدود خارجية مع تركيا، لكن جميع القرائن تدل على أن انكساره سيبدأ من هذه المدينة التي جعلها سيدة المدن التي تخضع لسيطرته، حسب الصحيفة.

وذكرت أن «التنظيم يواجه حالياً صعوبات شديدة في سداد المصروفات بسبب «ضربات قوات التحالف المتوالية»، فضلاً عن تراجع إيراداته منذ الخريف الماضي، بعد قطع إمدادات تمويله، وهو الذي اضطر في يوم من الأيام إلى صك عملة خاصة به، من دون أن تتطرق إلى أن الفضل يعود للضربات الموجعة التي تلقاها التنظيم من سلاحي الجو السوري الروسي باستهدافهما لمعاقل تواجده وقوافل النفط المسروق الذي كان يشكل جزءاً كبيراً من ميزانيته. وبحسب تقرير تلغراف فإن قادة التنظيم يتخبطون داخل أزمة مالية خانقة قد تنبئ بتفكك داعش واندثاره، إذ أصبح قادة في الرقة يطلبون من سكان المدينة ضرورة سداد فواتير المرافق كالكهرباء والمياه بالدولار الأميركي والذي يتم الحصول عليه من السوق السوداء، بالإضافة إبداء موافقتها بشأن الإفراج عن المحتجزين لديها بعد دفع ٥٠٠ دولار عن الشخص الواحد. على حين عبر مسؤولون أميركيون عن شعورهم بالتفاؤل إزاء تقلص ثروات التنظيم خاصة بعد الغارة الجوية التي وقعت مؤخراً وأدت إلى تدمير مخازن كان داعش يستخدمها في حفظ كميات كبيرة من الدولارات الأميركية التي يحصل عليها عادة من بيع النفط في الأسواق السوداء عبر وسطاء.

هذه المعلومات الواردة استندت إلى مقابلات مع سكان مدينة الرقة حيث خلص إلى أن المناطق الواقعة تحت سيطرة داعش تعاني اليوم من تضخم واسع النطاق وعجز في الأموال، فضلاً عن نقص فادح من السلع الضرورية، وارتفاع ناري غير مسبوق في أسعار المواد الغذائية، مع ترشيد الكهرباء جعل التنظيم يجهد في البحث عن بدائل أخرى للحصول على الأموال من بينها ليبيا. وأعرب خبراء مكافحة الإرهاب أن داعش يستميت في البحث عن موارد بديلة ومجانية وليبيا هي غايتهم الآن، لأن ما يحدث بهذا البلد من صراع واقتتال يتلاءم حتماً مع طبيعة النظام الذي يسعى داعش إلى تشييده من جديد، وهو ما يفسر الأخبار الرائجة عن انتقال مقاتلي التنظيم إلى ليبيا في هذه الآونة.